فقال بل لرأي رأيته وتدبير استقويته قال فلا بأس بذلك وخرج
من عنده فلقي (اخاه) مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط
غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل
اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه
وتقلد سيفه ودخل على معاوية فقال له معاوية حين رآه
والغضب يتبين في وجهه مرحبا بابن عبد الملك لقد زرتنا على
اشتياق اليك منا قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك
فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاء
لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم
وولوكم فما عزلوكم حتى اذا وليتم ابيتم الا سوء صنيعة وقبح قطيعة
فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي
ايام قلائل حتى يكملوا اربعين وليعلم امرؤ اين يكون منهم ثم هم
للجزاء بالحسنى والسوء بالمرصاد فقال له معاوية عزلتك لثلاث
لو لم تكن الا واحدة منهن لاوجبت عزلك احداها اني امرتك على
عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه
والثانية كراهيتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة
استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال مروان
اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت
الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي امر زياد فان سائر بني امية
كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا واما استعداء رملة
على عمرو فوالله انه ليأتي على سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما
اكشف لها ثوبا يعرض له بان رملة انما تستعدي على زوجها طلب

النكاح

النكاح فقال معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال مروان هو
ذاك والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي
يكملون العدة ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل معاوية
ثم قال

فان اك في شراركم قليلا	فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا	وام الصقر مقلاة نزور

فلما فرغ مروان من كلامه خضع له معاوية وقال لك العتبى
وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال له كلا وعيشك لا رأيتني
عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف بن قيس لمعاوية وكان حاضرا
ما رأيت لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون
منه ومن بني امية اذا بلغوا اربعين واي شيء تخشاه منهم فقال
له ادن مني حتى اخبرك بذلك فدنا منه فقال ان الحكم بن ابي العاص
كان ممن قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله
عليه (وآله) وسلم وهو تولى نقلها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت
النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده
ثلاثين او قال اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها
مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك
احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك وان يقض الله امرا
يكن فقال معاوية فاكتمها علي يا ابا بحر اذن فقد لعمري
صدقت ونصحت ومنه ان قتيبة بن مسلم دخل على
الحجاج وبين يديه كتاب قد ورد اليه من عبد الملك وهو يقرؤه
ولا يعلم معناه وهو مفكر فقال ما الذي احزن الامير قال كتاب

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)